

مسيرة كفاح  
د. فتحي عبد الرحمن جروان

إعداد الطالبتين : مها البخاري، نيفين الترك  
أشرف عليه : الأستاذ محمد الأشقر

## صفحات الطفولة .... درس للمستقبل

إنه ليوم حافل ... ليوم سعيد من أيام قرية قزازة الواقعة بالقرب من الرملة ... السنين والأشهر والأيام تدور يوماً بعد يوم ... والسيدة فاطمة تمر عليها ساعات وكأنها أيام، والدقائق كأنما ساعات، لتفتح صفحة جديدة من صفحات دفتر بشائر الأيام، وتكمل فرحتها بزواجها من السيد عبد الرحمن، وتكمل الفرحة ... بحلول العشرين من نيسان عام ألف وتسعمائة وثلاثة وأربعين بانتهاء الله عز وجل الطفل فتحي طفلاً لها.

وتمضي السنين والطفل فتحي يلهو ويرتع في أحضان والديه الحنونين، وينزف جرح الحزن دماءه بحلول نكبة عام 1948 م مرغمة العائلة الصغيرة على الرحيل بعيداً عن مسقط رأسه باتجاه مدينة الخليل للعيش في مخيمات الطوارئ هناك، ولقسوة الشتاء وعمر الحال الذي يأبى أن يوفر لعم مستلزمات فصل الشتاء تضطر الأسرة للانتقال إلى أريحا نظراً لدفء الشتاء فيها.

وعلى الرغم من تذوّقهم لدفء الشتاء إلا أن الحاجة أصبحت تحمل الطفل فتحي على أكتفها الخشنة في كل عام من أريحا إلى عمان لتتهك أنامله الصغيرة في أعمال الكبار، معينة والده العامل البسيط والحاصل على ثلاثة عشر قرشاً كأجر يومي، وعلى خطى والده مشى، فكانت قدماه تدوس حقول قمح ببادر وادي السّير في الأردن ويدها تحصدان سنابل القمح الذهبية وتغرسان أشجار الزيتون، ولم تقف المسافات عائقاً أمامه، بل تجاوزها ليعمل في شمال الأردن وفي منطقة سحاب.

ومن خلال حلقة من حلقات سلسلة البحث في أيام الصيف العصبية التقى الفتى فتحي بالسيد وصفي التل فحوّله إلى بلدية عمان للقاء السيد ضيف الله الحمود حيث كان رئيساً للبلدية آنذاك، ودار بينهما حوار تضمن درساً مقدماً من السيد ضيف الله وموجهاً للفتى المكافح جاءت من خلاله عبارات تشجّعه على مواصلة العمل موضحاً له أن الأيام ستمر قاسية عليه قبل جني الفائدة، مما عمل على رفع الروح المعنوية لدى الفتى، ثم حوّله إلى قسم الحدائق والصيانة بعد أن طرز له في الذاكرة درساً لن ينساه، فكان عاملاً يسعى لإحراز لقمة العيش هناك، وتستمر أعماله بين هنا وهناك وبين المحاجر والكسارات على هذا الحال يومياً من الشروق فجراً حتى الغروب، ولم ينقطع في أيّ عطلة صيفية عن العمل حتى عام 1961، فاستخلص من نحل تجاربه هذه عسلاً طعمه الصبر وتحمل المسؤولية والمواظبة والقدرة على تحمل الصعاب.

## التحصيل الأكاديمي .. بداية للموهبة والإبداع

ما أجمل أن تجمع النفس البشرية بين العلم مضيئة إليه خبراتها وتجاربها بالحياة ! وجميل كذلك أن تسمع الظروف من حولها بذلك، فلم تقف أجواء الفقر من حول الفتى فتحي حصناً منيعاً يصده عن دخول عالم المعرفة والإطلاع، فقد احتضنه المساجد كما احتضنت أقرانه من الفتيان لتزودهم بطاقة العلم تمدهم في المستقبل معتمدين على نظام الكتاتيب.

وقد أبدى د. فتحي تفضيله وتقديره لهذا النظام الدراسي، منطلقاً برأيه هذا من تجربة ذاتية، فعلى الرغم من كون النظام السابق يعتمد التعليم البنكي أساساً، إلا أنه امتاز بالتسريع الأكاديمي لا سيما أن الطالب فتحي كان قد اجتاز الأربع صفوف الأولى بسنتين، ولم يكن هذا النظام وسيلة للتعلم فقط، بل كان يحمل عبئاً كبيراً في مجال التربية أيضاً لينشئ جيلاً أفضل لمستقبل مشرق.

وعلى الرغم من أن الحاجة ولدت رغبة لوالد الفتى بإعانة الأسرة، إلا أنه أضاف إلى هذه الرغبة رغبته الدائمة بأن يكون ابنه فتحي حاصلاً على المرتبة الأولى في تحصيله العلمي الأكاديمي، ولم يكن يبدي إعجابه فيما لو حصل ابنه على المرتبة الثانية أو الثالثة على مستوى خمسين طالباً، وربما تولدت هذه الرغبة من تجربة أبيه بالحياة فقد كان يدسّ له النصائح ليكون العلم والتفوق سلاحاً بين يديه في المستقبل فيضيفه إلى تجاربه بالحياة، ولم يتنازل الطالب فتحي عن مستوى التفوق هذا أبداً.

وكون فتحي طالباً ناجحاً أراد أن يواصل المشوار في تلقيه المزيد من العلم، فسعى ليحصل على مساعدة من دائرة الشؤون الاجتماعية لأنّ الدراسة في المساجد تبلغ تكلفتها عشرة قروش، وهو من أسرة فقيرة متواضعة غير قادرة على توفير هذا المبلغ.

ذبلت أوراق الحياة واصفرت، فضاقت الأحوال على السيد عبد الرحمن، فاضطر للطلب من ولده الإنفكاك عن الدراسة، لكن عسر الحال وهذا القرار المفاجئ أربكا الفتى وجعله يعيش في دوامة التوتر والتفكير، ولم يستطع الشاب فتحي الطالب المتفوق التضحية بستة عشر عاماً من عمره كان قد أمضى معظمها في الدراسة والعلم، حيث لم يتبق سوى عام واحد على إنهاء المرحلة الثانوية، بل بعث بصرخة استنجد إلى أحد معلميه المقيم في الإمارات آنذاك، يطلعه على ما جد من أحوال، فمدّ الأستاذ له يد المساعدة بإرساله خمسين ديناراً لمساعدته ومشجعاً إياه على الاستمرار والمثابرة والمتابعة في حين اضطر أخوه الأصغر منه سنّاً لترك الدراسة والالتحاق بمركز تدريب مهني ليتلقى دروساً في مجال الكهرباء حتى يستطيع العمل ومساعدة أسرته، ومن ناحية أخرى فقد كان للشباب الطموح فتحي صنعته وهي العلم والدراسة والحصول على شهادة مبكراً ومن ثم وظيفة مستعجلة لمساعدة الأسرة.

## ويواصل المشوار ... بخطى رصينة

كلاهما متفوقان، وهنالك بعثة لدراسة الطب في مصر فمن نصيب من تكون؟! الشاب فتحي الأكثر تفوقاً يلتحق بمركز تدريب المعلمين في رام الله ليستوفي الدراسة في عامين لعسر الحال ويحصل على وظيفة مستعجلة ويفوز زميله بالبعثة.

وفي مركز تدريب المعلمين يدرس الشاب فتحي ويحصل على شهادة دبلوم في التعليم الأساسي عام 1963م، ويصوب هدفه الأول ويحصل على وظيفة مستعجلة كما أراد.

صحراء المملكة العربية السعودية متشوقة لاستقبال خبرة جديدة لتروي حبات رمالها الجافة بالعلم وتضيفها إلى خبراتها، فتستقطب أرامكو في الدمام خبرة المعلم فتحي جروان، حيث يعمل مدرساً لمادة الرياضيات هنالك حتى عام 1966، وكما سقى رمال الصحراء بالعلم فقد استطاع أن يكتسب مزيداً من المعرفة والاطلاع فقد أتحت له الفرصة الذهبية للمطالعة هنالك فطالع كتباً عديدة منها: الأدب الجاهلي، النظام الاقتصادي في الإسلام وعبقريات العقاد جميعها، فكان لها دور بارز في ترك بصمات واضحة في اطلاعه على اللغة العربية والعلوم الإسلامية.

تعود بساتين أريحا لتمد ذراعيها من جديد للمعلم فتحي بعد مضيّ فترة من الزمن، حيث مدت له يد المساعدة أول مرة في طفولته، وجلبته لدفنها في الشفاء بعد أن ذاقوا قسوة الشتاء في مدينة الخليل، وها هي تعود لتجعله يقيم فيها من جديد ويعمل في مدرسة الكرامة كدرسا للغة الإنجليزية، وفي هذه الفترة كان قد بدأ دراسته في الجامعة اللبنانية للحصول على بكالوريوس اللغة الإنجليزية، لكن شاءت الأقدار أن تقع معركة الكرامة قبل الامتحانات بفترة قصيرة فيضطر لقطع الدراسة ويرحل إلى عمان.

وتفتح أبواب الرزق من جديد في ليبيا فيرحل إلى هناك ويدرس الأطفال في النهار والشيوخ في المساء ويستمر كذلك حتى عام 1976م.

لكنه بعد أن فقد بكالوريوس اللغة الإنجليزية يسعى للحصول على شهادة من جديد ويحصل على بكالوريوس اللغة العربية من جامعة بيروت العربية عام 1976م، وتتواصل خبراته وتنمو لتزيده تفوقاً واطلاعاً على أمور الحياة، وتودّع قدماه أرض ليبيا لتستقبلها أراضي الأردن وتوفر له عملاً من جديد ليكون مدرساً للغة الإنجليزية مرةً أخرى ويستمر بمهنته هذه حتى عام 1984م، وخلال عمله يحصل على دبلوم تعليم اللغة الإنجليزية عام 1979م للمرحلة الأساسية، ومن هنا تخط أقدامه رسماً لبداية الطريق في مجال مختلف، فيحصل على دبلوم الإرشاد عام 1981م، من الجامعة الأردنية.

ومن حيث ابتدأ خبراته يعود إلى ما هو أفضل منه، فيغادر للعمل في مدارس نجد الأهلية في الرياض كمساعد المدير للنشاطات غير الصفية وذلك ما بين عامي 1984 – 1986م وكانت هذه السنة سنة فاصلة للتحويل من التعليم العام إلى تعليم الموهوبين والمتفوقين بعد حصوله على شهادة الماجستير في الإرشاد وعلم النفس التربوي من الجامعة الأردنية، وبذلك فقد أتحت له الفرصة ليرشحه السيد عبدالله زيد الكيلاني لإدارة المركز الريادي في مدينة السلط في الأردن، وقد حصل فعلاً على هذا المنصب في المركز الريادي الذي أنشئ بمبادرة من مؤسسة إعمار السلط حيث كان المركز من أبرز مشروعاتها الرئيسية، ويستمر هنالك حتى عام 1988م.

## إنجاز لا يضاويه إنجاز ... مدرسة اليوبيل

عالم آخر مليء بالإبداع تطرح فكرة إنشائه عام 1977م في غمرة احتفالات المملكة الأردنية الهاشمية باليوبيل الفضي لتولي جلالة المغفور له الملك الحسين سلطاته الدستورية، ليحمل اسم مدرسة اليوبيل انطلاقةً من الإيمان بأن عقول أبناء هذا البلد يمكن استثمارها دائماً نحو الأفضل، وتتفضل جلالة الملكة نور الحسين بتسلم مسؤولية هذا المشروع الذي لم يكن قد دخل حيز التنفيذ حتى ذلك الوقت، وبعد إنشاء مؤسسة نور الحسين سنة 1985م انضوى المشروع تحت لواء المؤسسة كأحد مشروعاتها الرئيسية، وقد تأثر فتحي بهذه الفكرة فقرر الحصول على شهادة في مجال رعاية وتعليم الموهوبين والمتفوقين.

يسافر فتحي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى طريق مرصوف بالأشواك يبدأ مشواره بغمرة الطموح والأمل، فيواجه الصعوبات التي كادت تحول دون دخوله المدارس التي أرادها لتكون محور بحثه ودراسته، وهي عشر مدارس داخلية ثانوية للعلوم والرياضيات، وكانت لهفته لإنجاز هذا المشروع الهام في أقرب وقت دافعاً له لإنهاء دراسته في فترة زمنية قياسية لم تتجاوز عامين ونصف كانت كل دقيقة فيها عاماً من التضحية والإنجاز والتعب والشقاء.

وتبزغ خلال تلك الفترة غيوم الحاجة المادية من جديد فيتحداهها عاماً في مهنة كانت من أغرب المهن التي عمل بها في حياته وفي فترة حرجة بعد التحاقه بالدراسة، فكان حملاً لمواسير من العيار الثقيل لمدة 8 ساعات، وبعد كل مشوار يقطع من داخل المصنع إلى الخارج كان يشعر بانقطاع النفس لدرجة أنه لم يكن يقوى على الوقوف فيقع أرضاً بملابسه التي أثار استغراب المسؤول وهي ملابس طالب جامعي في مرحلة الدكتوراه.

ولا ينسى فضل صاحبة الجلالة الملكة نور الحسين على الرعاية التي أولتها لفتحي أثناء دراسته في هذه المرحلة إلى أن حقق هدفه وحصل على شهادة الدكتوراه علم نفس تربوي تخصص في تعليم الموهوبين والمتفوقين من جامعة بيردو بولاية إنديانا عام 1992م، وقد كانت رسالته أول رسالة دكتوراه حول هذا الموضوع في العالم وقد ازداد عدد هذه الرسائل فأصبحت ثلاث، وقد كان لرسالته تلك المكانة فاحتلت الزاوية الخاصة بها في إحدى الصحف الرئيسية الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية للتحدث عنها.

ويعود إلى أرض الأردن أخيراً وما زال يحلم بهذا العالم الجديد بعد أن صنعت عناكب فكرة اليوبيل شباكاً حول مخيلته، وجعلت تفكيره سجيناً مكبلاً في شباكها، ويبقى لديه الإصدار ليحول الفكرة من صورة يراها في مخيلته لتكون الحقيقة أمامه، وقد مضى على اليوبيل فترة من الزمن لا نراها إلا حبراً متناثراً على الأوراق فيبذلها إلى صرحاً علمياً شامخاً أشبه بمعجزة لكّنها من صنع إنسان هو د. فتحي جروان الذي أصرّ حتى حصل على موافقة من جلالة الملكة نور الحسين للبدء بإنشاء المدرسة، وقد زفّ إليه هذا الخبر وهو في مؤتمر عالمي كندا عام 1993م، وقد عقدت اختبارات القبول للطلبة وأجريت المقابلات للمعلمين وباشرت المدرسة عملها كأول مدرسة متخصصة في تعليم لطلبة الموهوبين والمتفوقين في المنطقة العربية.

## اليوبيل ... معنى ومكانة في قلبه وعقله

تحمل اليوبيل أحدى المعاني والمكانة الأعز في نفس د. فتحي جروان فيراها مؤسسة أكاديمية عملاقة على مستوى الوطن العربي بما حققته من إنجازات وبما أثرت به في ميدان رعاية الموهوبين والمتفوقين، وعلى الرغم من أنها مرت بحالات مد وجزر، فلا يعيبها ذلك، ومكانتها لا تدانيها مكان أي شيء أو أي مشروع مادي مهما كبر وعظم، وأسمها بحروفه الخمسة لن يستطيع د. فتحي أن يمسخها من مخيلته وذاكرته، لأنها تدبُّ الحماس في نفسه دوماً للعمل والجدِّ والنشاط، والارتقاء بالوطن العربي نحو الأفضل دائماً.

## المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين

بظموحاته التي لا تحدّها حدود استطاع أن يؤسس المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين ليقفز بالوطن العربي ويثب وثبة تقطع مسافات الجهل وتستمر هناك عند التّقدم والنّجاح، حيث يعتبر المجلس هيئة عربية تربوية أكاديمية مهنية خيرية مستقلة تعنى بإنماء الموهبة والإبداع ورعاية الموهوبين والمتفوقين من الأطفال والشباب إيماناً منه بأنهم يمثلون رأس المال الحقيقي للأمة والرّصيد الاستراتيجي لمستقبلها وتقدّمها، وقد تمّ الإعلان عن تأسيس المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين في حفل اختتام " الورشة الإقليمية حول تعليم الموهوبين والمتفوقين " التي عقدت في عمان، الأردن خلال الفترة 14-17 يناير 1996م بتنظيم من مدرسة اليوبيل للموهوبين والمتفوقين، وبدعم من مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، وبمبادرة صفوة من رجال الفكر والتربية من تسع دول عربية ضمت الأردن ومصر وسوريا ولبنان والعراق والكويت والإمارات العربية وقطر وتونس، وبحضور جلالة الملكة نور الحسين التي تفضلت بقبول الرئاسة الفخرية للمجلس. هذا وقد تم اختيار العاصمة عمان مقراً للمجلس ومدرسة اليوبيل مضفة له، وبمناسبة الإعلان عن تأسيس المجلس وجهود د. فتحي لتأسيسه فقد تلقى د. فتحي جروان كتاب شكر من خادم الحرمين الشريفين تقديراً لجهوده، حيث تصدر الخبر الصحف الأردنية الرئيسية كصحفتي الرأي والدستور.

ومن أبرز النشاطات التي مارسها المجلس، إصدار النظام الأساسي للمجلس، عقد المؤتمر العربي الأول لرعاية الموهوبين والمتفوقين في مدينة العين بدولة الإمارات في الفترة 16-19 مايو 1988م، المساهمة في عقد مؤتمر " الطفل الموهوب استثمار للمستقبل " الذي عقد في البحرين في مدينة المنامة في الفترة 28-30 نوفمبر 1999م، عقد ورشتين تدريبيتين حول تعليم الموهوبين والمتفوقين، إصدار ستة أعداد من النشرة الإخبارية الدورية الربعية، إنشاء قاعدة بيانات بأعضاء المجلس تتضمن نبذة عن سيرهم الذاتية، إنشاء قاعدة بيانات بالمؤسسات والبرامج العالمية المتخصصة في رعاية الموهوبين والمتفوقين والبدء بإقامة اتصالات معها، عقد الاجتماعات الدورية للهيئة العامة والهيئة الإدارية للمجلس، وعقد المؤتمر العربي الثاني لرعاية الموهوبين والمتفوقين الذي بدأ في 31 أكتوبر حتى 2 نوفمبر 2000 في عمان - الأردن، وقد لقي نجاحاً كبيراً كالنجاح الذي لقيه المؤتمر الأول، فمشاركة ذلك العدد الكبير فيه من مختلف أنحاء الوطن العربي والعالم يعتبر نجاحاً بحد ذاته، عدا عن الفعاليات والنشاطات العديدة التي تضمنها المؤتمر، والرعاية الملكية التي لقيها، والاهتمام الإعلامي الكبير سواء أكان من قبل وسائل الإعلام الأردنية من قبل غيرها من الوسائل.

## مؤلفاته ... إثراء للمكتبة العربية

ألف د. فتحي جروان كتابين، الأول هو " الموهبة والتفوق والإبداع" والثاني "كتاب تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات"، وقد صدر كتابه الأول " الموهبة والتفوق والإبداع" عن دار الكتاب الجامعي، ويتألف هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء رئيسية تعالج التطور التاريخي لحركة تعليم الطلبة الموهوبين والمتفوقين، والمفاهيم النظرية لعلم نفس الموهبة والإبداع، وأساليب الكشف والاختيار، والخصائص العامة للأطفال الموهوبين والمتفوقين، وبرامج تعليمهم ورعايتهم، وخصائص المناخ التربوي المدرسي الملانم للطلبة الموهوبين والمتفوقين. أما عن كتابه الثاني " تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات" فقد تناول القسم الأول من الكتاب الجوانب النظرية لموضوعات التفكير وتعليمه، حيث تعرض لواقع التعليم العام ومعوقات تعليم التفكير وأهمية تعليم التفكير وأساليب تعليم التفكير، كما سلط الضوء على طبيعة التفكير وأنواعه ومستوياته، وتناول كذلك أهم أنواع التفكير المركب وهي التفكير الناقد والتفكير الإبداعي وخصائصهما، وعرض لموضوعي حل المشكلات واتخاذ القرار، وتناول أخيرا عناصر نجاح برامج تعليم التفكير ومكونات المناخ الصفي والخصائص الواجب توافرها لتعليم التفكير وتنميته في الصف، أما القسم الثاني فقد تعرض لمهارات جمع المعلومات وتنظيمها، ومهارات معالجة المعلومات وتحليلها، ومهارات توليد المعلومات، ومهارات تقييم المعلومات، ومهارات الاستدلال، ومهارات التفكير فوق المعرفية، كل هذا مع أمثلة وتطبيقات علمية وتدريبية متنوعة على كل مهارة من مهارات التفكير المختلفة، بالإضافة لإصداره العديد من المنشورات على المستوى العربي والعالمى، ونشر العديد من المقالات والدراسات في مجلات متخصصة في الولايات المتحدة وبريطانيا، وبالإضافة لمشاركته بالعديد من أوراق العمل في محاضرات وندوات وغيرها والمشاركة بالمؤتمرات التي يضيف عليها حضورا متميزا، وقد كان من أبرز الندوات التي حضرها وشارك د.فتحي بها ندوة أقيمت في جامعة بيردو وكانت له مشاركة فعالة وحضورا متميزا بها فاستحق بذلك كتاب شكر قدمته له الجامعة، كما كانت له مساهمة علمية متميزة مع الجمعية التربوية الأردنية في الندوة التي حققتها الجمعية بعنوان " المدرسة والإبداع" ومساهمات عديدة أخرى.

## رفيقة الدرب ....

في الغرفة ... وفي كل ركن من أركان من المنزل، الكتب ملقاة والأوراق متناثرة بين هنا وهناك، وتصيبه نوبة انزعاج فيما لو وجد ورقة من أوراقه قد تحركت من الركن الذي احتلته في المنزل، وبدأت ملامح المنزل جديدة، وأشخاص جدد سيطرت عليهم حالة أشبه بالانغلاق الاجتماعي في تلك الفترة، فترة حرجة بحاجة ماسة لتفرغ د. فتحي للكتابة والقراءة فقط، ليخرج بعدها بكتاب تعليم التفكير كمرجع أساسي للمكتبة العربية، وزوجته السيدة سهام يجمل روحها نسق رباني يتحفه الصبر، تحمل المسؤولية والحكمة والحنان، فغوص في بحر حياتها مع د. فتحي جروان فنجد لها دور بارز في تأليف كتاب تعليم التفكير وحصول د. فتحي على شهادة الماجستير، فقد مضت تلك الفترة بالنسبة لها مليئة بالمتاعب والمعاناة لتستطيع أن تهيب له الجو والظروف المناسبة، خاصة وأن زوجها د. فتحي جروان رجل يحب العمل ليلا، فاستحقت بذلك إهداء كتاب تعليم التفكير لها مكافأة على جهودها المتواصلة.

## أصدقاء وقدوة يُحتذى بهم

برزت الصداقات لدكتور فتحي جروان كأبي شخص يسعى ليكون صداقات، فكانت من أبرزها أولئك الذين مضت على علاقته بهم فترة طويلة بعد أن وجدهم في أوقات الشدة والحاجة دون تردد في المساندة ماديا ومعنويا ولكنهم لسوء الحظ لا يقيمون في الأردن قريبا منه.

د. فتحي نراه دائما معتمدا على ما استمده من تجارب الحياة وما رآه من الناس فأخذهم قدوة يحتذى بهم، فهذا يزداد إعجابه به لما يبذله من جهد وكفاح من أجل إحراز لقمة العيش أو متابعة الدراسة، وهذا المعلم الحريص دائما على راحة الطالب ومصالحته تراه في تلك الأيام يكتب ورقة الامتحان ويقوم ينسخها مستخدما ما يسمى ب (الكربونة) في تلك الأيام أكثر من نسخة، إلى أن يحصل على خمسين واحدة، فيبذل ذلك الجهد الكبير في سبيل راحة الطلبة واستثمار وقت الحصة في الإجابة فقط بدلا من كتابة السؤال والإجابة معا، فيعتبره د. فتحي ونعتبره نحن مثال المعلم المثابر الحريص على مصلحة أبنائه الطلبة المخلص في عمله،

## أحبها في ذاته ... ونحن نحبها أيضا

نضيف إلى ما يتمتع به من ميزات منحته أن يكون الإنسان المتميز، كلمات ليست أهلا لتحمل على كاهلها عبء التعبير عما غرز في شخصية د. فتحي جروان من جوانب أحبها في ذاته ونحن نحبها أيضا، فتراه صادقا مع الآخرين صدقه مع نفسه، ويعبر بكل ما يشعر به بكل صراحة، ويحرص أن يكون دائما الأفضل أمام الآخرين حتى ولو أنه كذلك كما نجده دائما، فيحاول أن يتلمس الأعذار للآخرين عن أخطائهم، وثقته فيهم لا تتزعزع، لكن هذه الجوانب التي يمتلكها في شخصيته جلبت له الكثير من المشاكل والمتاعب وعلى الرغم من هذا فهو غير مقتنع بفكرة المجازفة بتعبيرها لأنها أبرزت دورها بما وصل إليه الآن.

## و ... شخصية قيادية أيضا

دليل قاطع يقودها لتكون على يقين تام بأن د. فتحي جروان شخصية قيادية هو فكرة مدرسة اليوبيل بما حققته من إنجاز خاصة على مستوى الوطن العربي وإيجاد فكرة الاهتمام بالموهوبين والمتفوقين في منطقة الخليج العربي هناك، بالإضافة إلا أنه استطاع أن يؤثر على عدد من الأشخاص في مختلف المراحل في دراستهم، وقد كتبوا شكرا وتقديرا له، وكتابته تعليم التفكير استطاع أن يجعله كبداية مشجعة لتعليم مهارات التفكير حيث تبنت جامعة العين في الإمارات فكرة تدريس هذه المادة بالاعتماد على كتابة هذا الذي لم تجد بديلا له.

## لقاءاته بجلالتهما

مركزه، منصبه وجهوده المتواصلة لليوبيل خاطبته بإجلال لتقول له أنت في اليوبيل وسيكون لك شرف اللقاء بجلالتيهما جلالة الملك الحسين بن طلال و جلالة الملكة نور الحسين، بالإضافة للقائه ببعض سمو الامراء والأميرات، لتكون الرعاية الدائمة له حافظاً ليوصل مشواره مع اليوبيل والمجلس العربي، فقد دعمته جلالة الملكة نور خلال دراسته في الولايات المتحدة، وواصلت دعمها له في اليوبيل، حيث قامت جلالته بصحبة جلالة المغفور له بأول زيارة للمدرسة في أيلول عام 1993م، وفي صبيحة اليوم التالي للزيارة تلقى مكالمة هاتفية من جلالة الملكة نور الحسين لتخبره وتقول له: مبروك كان كل شيء رائعاً، وتردد نفس السؤال في أعقاب الكثير من الاجتماعات لتقول له: فتحي، ماذا تريد؟ وتكون الإجابة: دعم جلالته لمدرسة اليوبيل، واللقاءات كثيرة وجلسات متواصلة له مع جلالتيهما كان يتخللها الحديث عن تعليم التفكير وموضوعات ومناقشات أخرى.

ولا ينسى موقف سمو الأمير حمزة المؤثر والذال على تواضعه وهو يشير على د. فتحي في إحدى الزيارات لينزل قبله عن درجات المنصة، ورفض سموه إلا أن يتقدمه د. فتحي، واستمر بدفعه حتى أنزله قبله.

## ضغوطات هائلة ... إغراءات مادية ونكسات اجتازها بنجاح

ليس لكل من ملك حلما القدرة على تحقيق هذا الحلم هذا الحلم، لأن د. فتحي واجه الصعوبات والتحديات نال ما حلم به، فتوجهت أنظار كبار الجهات المختلفة من كافة أرجاء العالم من حوله لتقدم له يوماً بعد الآخر عروضاً متنوعة لكل منها ميزاته الخاصة، وكان من أهم هذه الميزات تلك الإغراءات المادية والمناصب المرموقة، وتزامن هذا مع الإحباطات اليوبيلية الكثيرة بسبب إحساسه العميق بأن بعض الإداريين والمعلمين والعاملين غير قادرين على استثمار كامل طاقات الطلبة، إلا أنه استمد القوة والعزيمة من خلال الموقف المعبر من جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال له و أمام علية القوم في حفل تخريج الفوج الأول من المدرسة ليستمر في اليوبيل والذي كان له الأثر العظيم في نفسه، مما جعله يستمر مع اليوبيل حيث ناشده جلالته أمام الجمهور كي يستمر كما بدأ، وبالفعل أثبت د. فتحي بأنه المخلص دائماً وأبداً لعمله ووطنه من خلال مواصلة المشوار بل والتجديد في طريقة لسلوك المشوار بما يعود على الوطن والأمة العربية بالخير والتقدم والنجاح دائماً وأبداً.

نريد أن نرسم فنمسك فرشاة، ونريد أن نكتب فنمسك قلماً، وقد خطت أقلامنا ما أردنا أن نعبر عنه، لكنها مهما كتبت ومهما خطت فإنها لن تروي عطشنا لما نريد أن نكتب أو نقول، ولعل هذه الكلمات تستطيع أن تروي شغف القارئ والمتأمل في محطات حياة د. فتحي جروان.